Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأبى ، والمسلمون يعملون فى حفر الخندق حول المدينة ، إلا أن يعمل معهم بيديه . ولولا أنها سنَّة حميدة يستنها للرؤساء فى حمل التكاليف لأعفى نفسه من ذلك العمل وأعفاه المسلمون منه شاكرين .

وجعل قضاء حوائج الناس أمانا من عذاب الله أو كما قال : « إن لله تعالى عباداً اختصهم بحوائج الناس يفزع إليهم الناس فى حوائجهم . أولئك الآمنون من عذاب الله » .

* * *

وقد كان أعلم الناس أن الأعمال بالنيات . ولكنه علم كذلك « إن الأمير إذا ابتغى الريبة فى الناس أفسدهم » فوكل الضمائر إلى أصحابها وإلى الله ، وحاسب الناس بما يجدى فيه الحساب .

سمع خصومة بباب حجرته فخرج إليهم قائلا : « إنما أنا بشر . وإنه يأتينى الخصم فلعل بعضكم أن يكون أبلغ من بعض فأحسب أنه صدق ، فأقضى له بذلك . فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هى قطعة من النار فليأخذها أو فليتركها » .

واليوم يكثر اللاغطون بحرية الفكر ويحسبونها كشفا من كشوف الثورة الفرنسية وما بعدها ، ويحرمون على الحاكم أن يؤاخذ الناس بما فكروا به ما لم يتكلموا أو يعملوا ويكن فى كلامهم وعملهم ما يخالف الشريعة . .

فهذا الذى يحسبونه كشفا من كشوف العصر الأخير قد جرى عليه حكم النبى قبل أربعة عشر قرنا ، وشرعه لأمته فى أحاديثه حيث قال عليه السلام : « إن الله تجاوز لأمتى عما حدثت به نفسها ما لم تتكلم به أو تعمل به » . .

وزعموا كذلك أن تقديم الرحمة على العدل فى تطبيق الشريعة دعوة من دعوات المصلحين المحدثين لم يسبقوا إليها ، وهى هى دعوة النبى العربى التى كررها ولم يدع قط إلى غيرها فقال : « إن الله تعالى لما خلق الخلق كتب بيده على نفسه أن رحمتى تغلب غضبى » وقال : « إن الله تعالى رفيق يحب الرفق ويعطى عليه ما لا يعطى على العنف » وقال : « إن الله تعالى لم يبعثنى معنتاً ولا متعنتاً ، ولكن بعثنى معلما